شمولية الإسلام في أبعاده السياسية والاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو التوفيق للجميع. وآمل من السادة حيثما كانوا أن ينتبهوا لعدة أمور أحدها أن الإسلام ومثلما لا ينحصر في هذه الأحكام الظاهرية المتعلقة بالشؤون الفردية فهو أيضا كما تعلمون، لا ينحصر بالثورة والنهضة وأمثالها. بل إن له أبعادا كثيرة يجب أن يتعرف عليها كل من يريد معرفة الإسلام. أي أن يتعرف على المرتبط منها بتنمية شخصية الفرد أو بتنمية ورقي المجتمع أو سياسية تنظيم علاقاته مع الأمم الأخرى. أو المرتبط منها بالمجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها. فللإسلام أحكام بشأن كل ذلك. ولكن مع الأسف يقال أن بعض الأشخاص من هؤلاء الشباب المقيمين في أوروبا وأميركا يهتمون ببعد واحد وهو البعد الجهادي والمظاهرات وأمثال ذلك.

وبالطبع فإن مجاهدة العدو ومكافحة الفساد ومحاربة هذه الحكومات الفاسدة جزء من مناهج عمل لحكومة الإسلامية ومن أحكام الإسلام، لكن الإسلام لا ينحصر بذلك لذا وإلى جانب قيامهم بهذه التحركات والنشاطات الشخصية والواجبات التي أمرهم بها الله تبارك وتعالى وهي جميعا مشرعة لخير الإنسان نفسه، ويبنوا شخصياتهم بواسطة القيام بها.

ومن الأمور التي تبعث على الأسف، هو ما تدور حوله الكثير من الأحاديث والأسئلة بشأن ما يقوم به بعض الشباب هنا من مخالفات أحيانا في المحلات التجارية أو المؤسسات الحكومية أو المصارف أو القطارات أو حافلات النقل، تحت ذريعة أن هؤلاء قد نهبوا ثرواتنا وعلينا أن نقوم بالمثل تجاه أموالهم. ولكن هذا الموقف خاطئ. فأي خيانة يرونها تصدر عنكم أنتم المقيمون في هذه البلدان، ينسبونها إلى عموم الشعب الإيراني، فيصفون الإيرانيين أو عموم المسلمين بأنهم لصوص! ولذلك يجب عليكم التحلي بالمزيد من الحذر والانتباه تجاه مثل هذه التصرفات كأخذ مال من إحدى المؤسسات، فحتى لو كنتم تعتبرونها مشروعة وما هي بمشروعة، فاجتنبوها رغم ذلك حفظا لكرامتكم وكرامة الإسلام والشعب فهذا أمر ضروري.

إذا أراد هؤلاء الشباب مثلا تزوير بطاقة حافلة نقل أو قطار أو طائرة فليعلموا أنهم بعملهم هذا يتلاعبون بالكرامة الإنسانية لشعب كامل. فأوصوا زملائكم باجتناب مثل هذه التصرفات. ولا يمثل التذرع بالقول أنهم سرقونا فيحق لنا أخذ أموالهم. حجة صحيحة. يجب عليكم أن تحفظوا كرامة شعبكم وكرامة الإسلام. لأن الشرطي إذا قبض على أحدكم وهو يقوم بمخالفة ما، فلن يقول إن هذا الشخص هو كذا (سارق) بل سيقول إن هذه هي فعال الشعب الإيراني والإسلام. ولذا فهذا واجب مهم يقع على عاتقكم أنتم وجميع الإيرانيين والمسلمين الذي يقيمون في أوروبا أو أميركا، فعليكم الاهتمام بكل جدية في حفظ سمعتكم وحالتكم المعنوية والروحية وكرامتكم، وعدم الوقوع أبدا في المخالفات التي تؤدي إلى هتك حرمة شعبكم حتى لو كنتم تعتبرونها تصرفات مشروعة وحتى لو ظلمكم أحد منهم فلا تركبوا أي عمل تزويري، أو أي عمل يسمونه تزويرا أو إذا اكتشفته الشرطة وصفوه بأنه تزوير.

أوصوا زملائكم وأصدقائكم بذل، فقد جاءني هنا الكثيرين وسألوني مرارا عن هذه التصرفات وقد نهيتهم عنها دائما، فأوصوا أنتم أيضا زملائكم أن لا يفعلوا ذلك فهي مضرة لكرامتنا. أما فيما يتعلق بالقضايا الإيرانية فعليكم أن

تبينوها لأصدقائكم الأميركيين أو الأوروبيين ولكل من تتعرفون به حيثما كنتم، واشرحوا لهم كيف تعامل الملك مع الشعب، وبينوا لهم أن الشعب برمته يعلن رفضه للملك، أوضحوا حقيقة ما يجري في إيران لكي لا يبقى غامض لدى الأجانب فيتصورون أن الشعب الإيراني متوحش ويتحرك خلاف النظام، بينوا لهم أن الأمر ليس على هذا النحو بل إن الشعب الإيراني يريد الإطاحة بهذه الحكومة لأنها متوحشة. هذه الحقائق التي عليكم أن تعلنوها وإني أرجو لكم التوفيق والتأييد والسلامة دائما إن شاء الله.

هوية الخطاب رقم. 85

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 10 محرم 1399هـ ق الموافق 11 ديسمبر 1978م.

الموضوع: شمولية الإسلام في أبعاده السياسية والاجتماعية.

المناسبة: عدم رعاية بعض الإيرانيين المقيمين في الخارج للفرائض الشخصية والالتزامات الإسلامية.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.